

الباب الاول

المقدمة

أ. خلفية البحث

اللغة في حقيقتها هي أداة للتواصل الاجتماعي أو أداة للتفاعل الاجتماعي. وباستخدام لغة مفهومة مشتركة، يستطيع الإنسان أن يُقيم علاقات اجتماعية جيدة. وتشتمل اللغة العربية على أربع مهارات ينبغي على الطلاب تعلّمها، وهي: مهارة القراءة ، ومهارة الكتابة، ومهارة الكلام، ومهارة الاستماع. ولكل مهارة من هذه المهارات خصائصها وأهدافها المختلفة، ولذلك فإن العملية واستراتيجياتها تتطلب الدقة والتوافق بين التعليم ونظريته (Fauziyah, 2023).

Laili, 2023)

إن عملية التعلم لا تنفصل عن مهمة ودور المعلم في التعليم. ولكلّ منهما موقعه وفقاً لمهامه ودوره، ففي عملية التعليم يُعدُّ الكادر التربوي عنصراً مهماً في تنفيذ التعليم. أمّا المهمة الأساسية للمتعلم فهي التعلّم. وستسير عملية التعلم بشكلٍ فعّالٍ وجذاب إذا دعم الطرفان في العملية التعليمية بعضهما بعضاً

(Iskandarwassid, 2013). وتُكتسب مهارة الكلام من خلال التعود،

ويتمثل هذا التعود في ممارساتٍ تدريبيةٍ متكررة ضمن برامج

المراجعة، بما في ذلك الاستراتيجيات المستخدمة في عملية التعليم

(Hendri Muspika, 2017).

يرى سوسموساسميتو في الطاباني (٢٠١٤) أن التعلم الفعّال

يتميز بارتفاع مشاركة الطلاب في الأنشطة التعليمية، وحسن تنفيذ

المهام الدراسية، وملاءمة المادة التعليمية لقدرات الطلاب، إضافةً

إلى تهيئة بيئة تعليمية إيجابية تدعم عملية التعلم.

تُعَدُّ مهارةُ الكلام أحدَ الجوانبِ المهمّةِ في تعلم اللغة العربية. فمن خلال

هذه المهارة يستطيع الطلاب التعبير عن الأفكار والآراء والمشاعر شفهيًا. غير أن

الواقع يُظهر أن إتقان مهارة الكلام باللغة العربية لدى الطلاب في إندونيسيا لا

يزال يُشكّل تحدّيًا. فكثيرٌ من الطلاب يشعرون بالصعوبة وقلة الثقة في الكلام

باللغة العربية. ومن العوامل الداعمة التي تؤثر في هذه المهارة محدوديّة المؤشرات

اللغوية، مما يجعل الطلاب مترددين في التعبير عن أفكارهم شفهيًا، رغم أنهم قد

تعلموها من قبل (Syamaun dan Nurmasiythah, 2015).

وبناءً على المشكلات الموجودة في المدرسة، فإنّ الحاجة تقتضي تحديد أساليب التدريس، ولا سيما في مادة اللغة العربية المستخدمة في تنمية التعابير اليومية. فكثيراً ما يشتكي الطلاب من صعوبة مادة اللغة العربية في الفهم. ومن الحلول المناسبة لذلك طريقة الاستجابة الجسدية الكلية. إذ تُسهم هذه الطريقة في دعم مهارة الكلام لدى الطلاب بصورةٍ سياقيةٍ ذات معنى، لأنها تتضمن عنصر الحركة واللعب، مما يجعل المتعلمين لا يشعرون بالملل أو الضغط تجاه الدروس التي يصعب فهمها، خاصة في اللغات الأجنبية التي نادراً ما تُستخدم في الحياة اليومية (Raharjo & Siswanto, 2021). ويؤدي المعلم دوراً نشطاً ومباشراً في تطبيق هذه الطريقة، في حين يكون دور المتعلمين في طريقة الاستماع والتنفيذ. حيث يستمع الطلاب باهتمامٍ ويستجيبون استجابةً جسديةً للأوامر التي يقدمها المعلم، سواء بشكلٍ فردي أو جماعي (Arsyad, 2011).

وبناءً على نتائج الملاحظة الأولية التي أجراها الباحث في شهر سبتمبر عام ٢٠٢٥ في الصف الثامن بمدرسة نور الهدى المتوسطة بمدينة بنجكولو، تبين أن مهارة الكلام باللغة العربية لدى الطلاب لا تزال منخفضة. فقد بدا معظم الطلاب سلبين عند طلب الكلام باللغة العربية داخل الصف. ويميل الطلاب إلى انتظار تعليمات المعلم، ونادراً ما يعبرون عن آرائهم أو يجيبون عن الأسئلة

شفهياً. كما أن عملية التعلم لا تزال مهمناً عليها من قبل المعلم، مما يجعل فرص الطلاب في ممارسة الكلام باللغة العربية بشكلٍ نشطٍ محدودة نسبياً. ومع ذلك، فإن هذه الحالة المثالية لم تتحقق بالكامل بعد في واقع تعليم اللغة العربية في المدرسة.

وقد تعزّزت نتائج هذه الملاحظة بنتائج المقابلة التي أجراها الباحث بتاريخ ١٥ سبتمبر ٢٠٢٥ مع معلّم مادة اللغة العربية للصف الثامن بمدرسة نور الهدى المتوسطة بمدينة بنجكولو (بالأحرف الأولى MSA). ومن خلال هذه المقابلة، تبين أنه على الرغم من أن بعض الطلاب قد فهموا المادة المقدّمة، إلا أنهم ما زالوا يواجهون صعوبات في التعبير عن اللغة العربية شفهيّاً. صرّح معلّم اللغة العربية للصف الثامن (MSA) :

"في الواقع، يفهم معظم الطلاب المادة، ولكنهم ما زالوا يشعرون بالخجل والخوف من الوقوع في الخطأ عند طلب الكلام باللغة العربية. ونتيجةً لذلك، يفضّل الطلاب الصمت على محاولة الكلام".

وبناءً على هذه المقابلة، أوضح المعلّم أن الطلاب غالباً ما يشعرون بالتردد وضعف الثقة بالنفس عندما يُطلب منهم الكلام

باللغة العربية أمام الصف. إضافةً إلى ذلك، فإن محدودية قدرات الطلاب والخوف من ارتكاب الأخطاء تُعدّ من العوامل التي تُعيق جرأتهم على الكلام.

وقد طوّر جيمس آشر طريقةً الاستجابة الجسدية الكلية (Total Physical Response - TPR)، وهي طريقة تُركّز على تعلّم اللغة من خلال الجمع بين المدخلات الشفوية المتمثلة في التعليمات، والاستجابات غير اللفظية المتمثلة في حركات الجسد. ومن خلال الربط بين اللغة والعمل الجسدي، تُساعد هذه الطريقة الطلاب على فهم معاني العبارات في سياقها، مما يدعم جرأتهم وطلاقتهم في إنتاج اللغة العربية شفهيًا. ولا يُعدّ إتقان المفردات في هذا البحث متغيرًا مستقلًا، بل يُعدّ أحد المؤشرات في قياس مهارة الكلام باللغة العربية. (Fatahillah & Qodir, 2025)

كما يُتوقّع أن يُسهم هذا البحث في تقديم معلوماتٍ حول فاعلية استخدام طريقة الاستجابة الجسدية الكلية قبل تطبيقها وبعده. وبذلك، يُرجى أن يُقدّم هذا البحث إسهامًا مهمًا في تطوير تعليم اللغة العربية في مدرسة نور الهدى المتوسطة بمدينة

بنجكولو، وأن يكون مرجعًا لمعلّمي اللغة العربية الآخرين في تطبيق هذه الطريقة.

وانطلاقًا من هذه الخلفية، يهدف هذا البحث إلى اختبار فاعلية طريقة التدريس الاستجابية الجسدية الكلية (TPR) في تنمية مهارة الكلام باللغة العربية لدى طلاب الصف الثامن بمدرسة نور الهدى المتوسطة بمدينة بنجكولو. ومن خلال تطبيق هذه الطريقة، يُتوقع أن يتمكن الطلاب من تحسين مهارة الكلام باللغة العربية بسهولة أكبر، والحصول على نتائج أفضل. وبناءً على هذه المشكلات، ستقوم الباحثة بإجراء بحث بعنوان:

"فاعلية طريقة التدريس الاستجابية الجسدية الكلية (TPR) في تنمية مهارة الكلام باللغة العربية لدى طلاب الصف الثامن بمدرسة نور الهدى المتوسطة بمدينة بنجكولو".

ب. تعريف المشكلة

١. انخفاض مهارة الكلام باللغة العربية لدى الطلاب

يُعدّ انخفاض مهارة الكلام باللغة العربية لدى طلاب الصف الثامن بمدرسة نور الهدى المتوسطة بمدينة بنجكولو أمرًا يستحق الاهتمام الجاد. وبناءً على نتائج الملاحظة، تبين أن الطلاب ما زالوا يواجهون صعوباتٍ متعددة في التعبير عن أفكارهم شفهيًا. إضافةً إلى ذلك، فإن طريقة التدريس المستخدمة سابقًا لم تتمكّن من تشجيع الطلاب بشكلٍ أمثل على الكلام باللغة العربية. وتشير هذه الحالة إلى الحاجة إلى طريقة تدريس أكثر فاعليّةً وممتعةً لتنمية مهارة الكلام باللغة العربية. ومن الطرق التي تُعدّ مناسبة في هذا السياق طريقة الاستجابة الجسدية الكلية (TPR) ، التي تُركّز على إشراك الطلاب جسديًا بشكلٍ مباشر في فهم اللغة وممارستها. لذلك، من المهم إجراء بحث حول فاعلية هذه الطريقة في تنمية مهارة الكلام باللغة العربية لدى طلاب الصف الثامن بمدرسة نور الهدى المتوسطة بمدينة بنجكولو .

٢. عدم كفاية فاعلية طرق التدريس المستخدمة

إن طرق التدريس التي يطبّقها المعلّم حتى الآن لا تزال تميل إلى الأسلوب التقليدي، مما يجعل الطلاب أقلّ مشاركة في عملية الكلام. وهذا يؤدي إلى عدم تطوّر مهارة الكلام باللغة العربية لديهم بشكلٍ أمثل.

لذلك، هناك حاجة إلى طريقة بديلة أكثر فاعلية، مثل طريقة الاستجابة الجسدية الكلية (TPR)، التي تُشجّع على مشاركة الطلاب بصورة مباشرة وممتعة .

ج. تحديد نطاق البحث

١. يقتصر هذا البحث على طلاب الصف الثامن بمدرسة نور الهدى المتوسطة بمدينة بنجكولو، وعددهم ٨ طلاب، دون إشراك صفوف أو مدارس أخرى .

٢. يقتصر هذا البحث على مهارة الكلام باللغة العربية، ولا يشمل المهارات الأخرى مثل الكتابة أو القراءة .

٣. يقتصر هذا البحث على استخدام طريقة الاستجابة الجسدية الكلية (TPR) فقط، دون إدخال طرق تدريس أخرى كمتغيرات في البحث .

٤. تشمل المادة التعليمية المقدّمة خلال عملية التطبيق: التعارف،

والأنشطة اليومية، والهوايات . وقد تم اختيار هذه الموضوعات بناءً على

وحدة تعليم طلاب الصف الثامن بمدرسة نور الهدى المتوسطة بمدينة

بنجكولو .

٥. تقتصر أداة البحث الرئيسية على اختبار الأداء في الكلام ، المزود

بمقياس تقييم (Rubrik) لمهارة الكلام. وتشمل مؤشرات التقييم:

المفردات، والقواعد، والنطق، والطلاقة، والجرأة. ويهدف هذا التحديد

إلى جعل قياس مهارة الكلام أكثر تركيزًا وموضوعيةً، ومتوافقًا مع

أهداف البحث .

د. أسئلة البحث

١. كيف كانت مهارة الكلام باللغة العربية لدى طلاب الصف الثامن

بمدرسة نور الهدى المتوسطة بمدينة بنجكولو قبل استخدام طريقة

الاستجابة الجسدية الكلية (TPR)؟

٢. كيف كانت مهارة الكلام باللغة العربية لدى طلاب الصف الثامن

بمدرسة نور الهدى المتوسطة بمدينة بنجكولو بعد استخدام طريقة

الاستجابة الجسدية الكلية (TPR)؟

٣. هل طريقة الاستجابة الجسدية الكلية (TPR) فعالة في تنمية مهارة

الكلام باللغة العربية لدى طلاب الصف الثامن بمدرسة نور الهدى

المتوسطة بمدينة بنجكولو؟

هـ. أهداف البحث

١. وصف مهارة الكلام باللغة العربية لدى طلاب الصف الثامن بمدرسة نور

الهدى المتوسطة بمدينة بنجكولو قبل استخدام طريقة الاستجابة الجسدية

الكلية.

٢. وصف مهارة الكلام باللغة العربية لدى طلاب الصف الثامن بمدرسة نور

الهدى المتوسطة بمدينة بنجكولو بعد استخدام طريقة الاستجابة الجسدية

الكلية.

٣. تحليل مدى فاعلية طريقة الاستجابة الجسدية الكلية (TPR) في تنمية مهارة

الكلام باللغة العربية لدى طلاب الصف الثامن بمدرسة نور الهدى

المتوسطة بمدينة بنجكولو .

و. فوائد البحث

يُتَوَقَّع أن يقدِّم هذا البحث الفوائد الآتية:

١. بالنسبة للطلاب: تنمية الجرأة والطلاقة ومهارة الكلام باللغة العربية، وتعزيز

الدافعية والثقة بالنفس في التواصل .

٢. بالنسبة للمعلّمين: تقديم بديلٍ من طرق التدريس الفعّالة والممتعة في تعليم

مهارة الكلام باللغة العربية، بما يسهم في تحسين جودة العملية التعليمية .

٣. بالنسبة للمدرسة: الإسهام في تطوير تعليم اللغة العربية، خاصةً في تطبيق

طرقٍ مبتكرة تتناسب مع احتياجات الطلاب .

٤. بالنسبة للباحثين الآخرين: أن يكون مرجعًا ودليلاً في تطوير أبحاثٍ مماثلة،

خاصةً ما يتعلق بمهارة الكلام باللغة العربية وتطبيق طريقة الاستجابة
الجسدية الكلية.

